خـــاتـــمة

عرضت في هذا البحث صفحات موجزة عن الحرب النفسية، ماهيتها وتاريخها وأسلحتها الفتاكة، وقد اخترت من هذه الأسلحة أهمها وأشدها أثراً، وهي الدعاية والشائعة وغسيل الدماغ، ثم رأيت الحاجة الماسة في عرض نماذج عملية من الدعايات المعادية ليطلع المسلم على ما يخطط له وما ينفذ سراً وجهراً، واخترت من هذه الدعايات أشدها خطراً على الإسلام والمسلمين والمتمثلة بالثالوث العتيق في عداوته، المخادع في معاملته ، وهذه الدعايات هي:

- الدعاية اليهودية.
- الدعاية الشيوعية.
- الدعاية الغربية.

وقد رأينا كيف أن هذا الثالوث الرهيب بنى دعايته، التي هي أمضى سلاح من أسلحة الحرب النفسية على أسس مدروسة ومخططة بشكل دقيق، وعلى مراحل متممة بعضها لبعض، ثم نفذها عملياً وواقعياً في مجتمعاتنا العربية بشكل خاص والإسلامية عامة ، وخاصة ما طبقت منها ضد الحركات الإسلامية المعاصرة، وكيف أنهم حاربوها بكل الأسلحة من دعاية وشائعة وغسيل دماغ.

وقد رأينا كيف أن العدو على علم بطبيعة الحرب النفسية وأساليبها وذلك من خلال التنظيم الدقيق لدعايته الداخلية والخارجية، خصوصاً الدعاية المسمومة الموجهة ضد المسلمين في البلاد العربية خاصة، ويظهر هذا واضحاً في الدعاية اليهودية في فلسطين المحتلة وفي أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

إذا عرفنا كل هذا، وعرفنا أن عدونا يقظ دائماً، وهدفه تدميرنا نفسياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، فمن النتائج التي تترتب على ذلك ما يلي:

أ- إعادة النظر في إعلامنا ووسائله وأسلوبه وخططه.

ب- دراسة الحرب النفسية دراسة علمية دقيقة.

ج-اهتمام الجامعات بالدراسات العلمية للحرب النفسية، وتخريج الاختصاصيين بها.

د- إنشاء ملاك كامل من الخبرات في الحرب النفسية والإعلام للعمل في وزارة الإعلام.

وحتى نخرج من المجال النظري إلى المجال العملي والتطبيقي للرد على الحرب النفسية العدوة أقترح إنشاء إدارة خاصة في وزارة الإعلام ولها صلة بوزارة الخارجية تسمى « إدارة الحرب النفسية » تُوطد علاقتها بشكل جيد مع :

١- وسائل الإعلام الإسلامية في الداخل والخارج.

٢- السفارات العربية والإسلامية.

٣- المراكز الإسلامية في أوروبا وأمريكا.

وتتعاون هذه الإدارة مع وزارة التعليم العالي لتأمين ملاكها من الموظفين والمختصين وعلماء النفس والاجتماع وخبراء الإعلام والحرب النفسية .. الذين يقومون عليها.. وقبل أن نبين وظيفة هذه الإدارة لابد أن نشير إلى الأسس والمرتكزات التي تبنى عليها الحرب النفسية المضادة التي نطمح أن تشنها هذه الإدارة على الأعداء، وهذه الأسس هي:

١) العقيدة الإسلامية الصحيحة.

٢) الشريعة الإسلامية هي نظام الحياة.

٣) الأخلاق الإسلامية هي أساس المعاملات والعلاقات الإنسانية.

٤) التخطيط السليم المبني على أسس علمية دقيقة.

وإن النقاط الثلاثة الأولى واضحة في أذهاننا، أما النقطة الرابعة المتممة للنقاط الأولى، مازلنا لا نراها بوضوح، لذلك نتجاهلها، ولعلنا رأينا من خلال بحثنا للدعاية اليهودية كيف كانت تستند على دراسة وتخطيط في كل مرحلة من مراحلها، ويقوم عليها علماء النفس وخبراء الإعلام ... فمن الغباء مواجهة هذه الدعاية بدعاية ساذجة وارتجالية لا تحتوي سوى الصيحات الانفعالية، والخطب الرنانة المتلاعبة بعواطف الناس، فلابد إذاً من التخطيط البناء، للإعلام والدعاية، التخطيط الذي يستند على إيمان يقيني وإسلام صادق وأخلاق قرآنية .. وبهذا الشكل ستؤدي الحرب النفسية المضادة ثمارها بإذن الله.

أما وظيفة هذه الإدارة ، فنذكر منها ما يلي:

١- التخطيط للحرب النفسية المضادة قبيل المعارك الفاصلة مع العدو.

٢- تقويم حقيقي وعلمي للدعاية الغربية والشيوعية بشكل عام والدعاية اليهودية بشكل خاص.

٣- رصد أسلحة الحرب النفسية العدوة والرد عليها بالأسلوب الملائم.

٤- كشف أساليب الأعداء بالحرب النفسية وتوعية الرأي العام الإسلامي بذلك.

٥- إيجاد رأي عام إسلامي واحد تجاه الأحداث الجارية.

٦- دراسة دقيقة للرأي العام غير الإسلامي ومعرفة سبل تفكيره ونقاط ضعفه.

٧- التعبئة الروحية والفكرية للأفراد والجماعات وذلك بإيقاظ روح الإيمان والتضحية بالنفس والمال في سبيل الله.

٨- تجنيد كل مفكر مخلص وداعية إسلامي في الداخل والخارج والاستفادة من جميع طاقاته لخدمة الإسلام والمسلمين.

٩- تجنيد جميع المراكز الإسلامية في أوروبا وأمريكا، لخدمة الإعلام الإسلامي والحرب النفسية المضادة .

هذه بعض الوظائف التي يمكن أن تؤديها هذه الإدارة ، وقد تجد وظائف أخرى كثيرة لها من خلال العمل الدؤوب والمخلص، والله أسأل أن يوفق الجميع إلى ما فيه خير المسلمين وعزّتهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.